دار قصص وحكايات للنشـــر الإلكتروني
2021

عيسى محمد المحمد

ليلة رعب

قصة طويلة

ليلة رعب

قصة طويلة

عيسى محمد المحمد

العنوان: ليلة رعب

النوع الأدبي: قصة طويلة

المؤلف: عيسى محمد المحمد (نبذة)

قوة السرد: كتابات شبابيّة

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2020

الحالة: حصريّا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 97

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

ليلة رعب

كانت **السماء تمطر بغزارة..**

وصوت الرعد يكاد يصم الأذان..

ووميض البرق المتقطع يدخل الرعب في القلوب ..

والريح القوية كانت تتلاعب بأوراق الأشجار فتصدر أصواتا ً كأنها أشباح تريد أن تنقض على أحد.. أما أصوات ارتطام قطرات الأمطار بالأرض فكانت كأصوات أقدام الموتى الذين عادوا للحياة من جديد .. في هذا الجو المخيف .. لا يمكن أن ترى أحداً .. خاصة إذا كانت الساعة تشير إلى الحادية والنصف ليلا ً ..

إن من يخرج في هذه الليلة كمن يحكم على نفسه بالإعدام .. لذلك كانت تلك المدينة كأنها خاوية على عروشها .. فلا ترى أي ضوء ينبعث من أي منزل .. بل جميع سكانها قصدوا أسرتهم وهم يغطون في نوم عميق .. وفجأة ظهرت سيارة تسير في الشارع الطويل والذي تحيط به الأشجار من جانبيه إنها أشجار حراجية عملاقة .. وبين تلك الأشجار وعلى مسافات متقاربة كان هناك أعمدة نور تتدلى منها مصابيح صفراء كألوان وجوه الموتى ..

كان السائق يسير مسرعا ً .. محاولا ً الوصول إلى منزله بأقصى سرعة ولكن فجأة .. وفي منتصف الطريق .. توقفت السيارة .. حاول تشغيلها لكن بدون فائدة .. أعاد المحاولة عدة مرات ولكن دون جدوى .. فتملكه الخوف والغضب .. وضرب بيديه مقود السيارة وهو يلعن هذا الحظ العاثر الذي رماه في هذا الطريق الموحش وفي هذه الساعة المتأخرة من الليل .. ماذا يفعل . والأمطار تزداد قوة والريح تزداد وحشية .. وصوت الرعد قلقا ً مضطربا ً ووميض البرق بين الحين والأخر يكاد ينتزع قلبه من بين جنبيه .. فكر فيما يجب فعله .. تذكر ..

سوف يتصل بصديقه علاء ليأتي إليه ويوصله إلى منزله .. مد يده إلى جيبه ولكن هاتفه المحمول لم يكن موجودا ً .. فتش في جميع جيوبه .. ولكن دون جدوى .. وتذكر .. رباه .. لقد نسي هاتفه عند بيت السيد حسام والد خطيبته سارة .. فقد فرغت بطارية هاتفه من الشحن .. وقامت سارة بأخذه إلى غرفتها لتقوم بشحنه .. وفي غمرة لحظات الحب التي عاشها قام ونسي هاتفه هناك .. يا لسخرية القدر ..

ماذا يفعل الآن والدنيا تزداد رعبا ً من حوله .. وقلبه يرتجف كعصفور مبلل بالمطر .. لماذا توقفت تلك السيارة اللعينة .. في هذا الوقت بالذات .. ولماذا رماه حظه في هذا الشارع المخيف .. الذي خلا من كل مظاهر الحياة فيما عدا عواء الريح الذي يشتد كل لحظة .. وحركة الأشجار التي تصيبه بالغثيان هل ينزل ليرى العطل الذي أصاب سيارته لعله يستطيع أن يصلحه ومن ثم يواصل طريقه .. ولكن لسوء حظه فخبرته الميكانيكية معدومة وهو لا يفرق بين أنبوب الوقود وأنبوب الماء .. لا يوجد حل أمامه سوى أن ينام في سيارته إلى الصباح ومن ثم سيطلب المساعدة من أي أحد يراه .. ولكن .. هل تستطيع عيناه أن تغمضا .. وهو لا يشعر بالأمان في هذا المكان المخيف .. وبدأ عقله .. يرسم له صور زادت في رعبه .. يا إلهي .. ماذا يحدث لي ..

في هذه الساعة وهذا المكان .. هل سوف أرى السيد دراكولا الآن وهو يرتدي معطفه الطويل وقبعته السوداء .. ومن ثم يقترب مني .. وهو يبتسم كاشفا ً عن أنيابه اللذين سرعان ما يغرسهما في عنقي .. ليمتص دمي إلى آخر قطرة فيه .. أم سوف يظهر لي الرجل الذئب الذي سيقطعني إربا .. إربا .. أم سيخرج لي أحد الأشباح .. الذين يبحثون عن المتعة .. ليتسلى بي .. ويجعلني أفقد عقلي قبل أن أقتل نفسي .. أم أنني سوف أواجه .. رعبا ً جديدا ً .. صنعه القدر العاثر خصيصاً لي .. لكن الرجل الذئب لا يظهر إلا إذا كان القمر مكتملا ً ..

والسماء الآن ملبدة بالغيوم إذا لا خوف منه .. ولكن من يحميني من مصاص الدماء أو الأشباح إذا ظهر أحدهما .. وازداد خوفه .. وشعر بالرعب يغزو جميع أوصاله .. وقام بإغلاق جميع أبواب السيارة بإحكام وتأكد من كل باب أكثر من مرة خشية أن ينسى بابا ً فيدخل منه الموت .. وزاد المطر .. لدرجة أن ماسحات الزجاج وقفتا عاجزتان .. هما يعملان بقوة وكفاءة ولكنهما يبدوان ضعيفتان أمام هذه الغزارة .. لدرجة أنه لم يستطيع الرؤية جيدا ً .. نظر أمامه من بين ماسحات الزجاج .. ما هذا .. هناك شيء أسود يقف على مقدمة السيارة .. هل هو وهم أم إنها حقيقة .. ركز جيدا ً .. نعم هو لا يحلم هناك شيء أسود ولكن ما هو هذا الشيء .. هل هو طائر .. منظره يدل على ذلك .. ركز أكثر .. رباه .. إنه خفاش .. وهذا يعني إن السيد دراكولا قد وصل واصطكت أسنانه هلعا ً .. هدأ المطر قليلا ً .

ورآه بشكل جلي وفجأة .. اندفع هذا الخفاش بكل قوته ليصطدم ببلور الزجاج .. ويلتصق به .. ثم تدحرج على الزجاج حتى سقط تاركا ً خلفه خيط من الدماء الملتصق على البلور ...

لو لم يكن كبيراً لربما فعلها على نفسه كطفل صغير..

ثم لمع البرق بقوة قبل أن يطلق الرعد قذيفة إلهية كادت تنزع روحه من بين جنبيه ودفن رأسه بين كفيه ..وانتزعه من شروده صوت طرقات على باب السيارة الملاصق له.

نظر ببطء شديد ليملح وجه امرأة عجوز تطرق بلور الباب بطرف عصاها.. ارتعب من رؤيتها ثم استغرب ظهورها في هذا الوقت العصيب كيف استطاعت هذه العجوز الخروج في هذا الطقس القاتل.. وأي قلب تملك لكي تشق أستار الخوف الذي خيم عليه هو

نادته بصوت خشن أرجوك افتح الباب ياولدي ..ان المطر شديد وأنا لا أحتمل ذلك لكبر سني ..

تأملها لكن شيئاً في صدره لم يرتح لها ..تردد في فتح الباب

أعادت حديثها بصوت لايجعله يأنس لها..

أرجوووك افتح الباب واسمح لوالدتك بالدخول. مد يده لمقبض الباب... وهنا لمع البرق بعنف وانتبه ليديها كانتا أشبه بيدي مومياء خرجت لتوها من مدفنها ..وأظافرها معقوفة كساحرة خبيثة ..تراجع للوراء ثم صرخ بخوف اغربي عن وجهي أنت كاذبة .

قالت يابني هل ترضى أن ترى أمك هكذا وتتركها للموت... أين الرحمة في قلبك.

قال بتلعثم: انظري ليديك وماهذا السائل الأسود الذي يخرج منهما

انتبهت العجوز ليديها فصرخت بصوت مخيف افتح الباب وإلا ..

فصرخ اغربي عني هيا؟

وهنا صرخت العجوز صوتاً كاد أن ينتزع أحشاءه.

ورجعتْ للوراء لتتضخم وتتحول الى كائن مخيف لايعرف حتى كيف يصفه وهجمت على السيارة تصدمها بكتف لايشبه كتف مخلوق عرفه من قبل ..كادت السيارة أن تنقلب

وهو يصرخ ويصرخ والضربات تزداد بشكل أعنف ثم توقفت كان العرق يغمره كأنما قد خرج من بركة سباحة للتو..

نظر حيث كانت العجوز لكن لا يوجد أحد..

نظر بكل الاتجاهات وأيضا لم يجد أحد..

شعر براحة مزيفة لم تفلح في وقف الرجفان الذي يغمر كل عضو فيه فكيف يرتاح قلبه وهو مازال عالقا ًفي هذا المكان ...معرضا ً للأخطار التي ربما لم يتصورها في حياته ... تذكر في هذه اللحظة بعض قصص الرعب التي قرأها ... تذكر ((دورة المذؤوب)) و((هو الذي يمشي خلف الصفوف)) و((بؤس)) و((

الهاتف الجوال)) لكاتب الرعب الشهير ستيفن كينج تذكر ((خلف جدار النوم)) لـ لافكرافت تذكر ((الغرفة الحمراء)) و هـ ج ريلز تذكر ((دراكولا)) لبرام ستوكر .

تذكر عشرات القصص التي قرأها في عالم الرعب ... تلك القصص التي نصحه بها أحد أصدقائه ليتغلب على خوفه لأنه ظنّ أن قراءة قصص الرعب بكثرة ... تجعل القارئ يعيش كل الظروف المرعبة ... لذلك يصبح بعدها كل شيء عاديا ً ويتجاوز الخوف الكامن في النفس ...

ولكن في هذه الظروف التي يعيشها أصبحت القصص التي قرأها لتجاوز خوفه هي مصدر خوف مضاعف له فربما يظهر الأطفال القاتلون ومن خلفهم هو الذي يمشي خلف الصفوف ليقتادونه ويعلقونه على عمود الأعدام ... وربما تتحول سيارته إلى غرفة حمراء تحاصره أشباحها وربما ... ولكن يا ألهي ... لماذا حدث معي هذا ...

وعادت به ذاكرته المضطربة إلى الخلف قليلا ً.

هل هذه خطيئة ((هند)) تلك الفتاة اليتيمة التي حطم قلبها وتركها بعد أن اغتال براءتها غير آبه بدموعها وتوسلاتها ... ومن ثم فضلت الانتحار بعد أن شربت سم الفئران عندما أحست أن هناك طفلا ً يتحرك في أحشائها نتيجة الخطيئة التي ارتكبتها ومن ثم رفض هذا المجرم الاعتراف بهذا الطفل بل وصل الأمر لدرجة اتهامها بأنها تريد أن تلصق به هذه التهمة لتداوي فضيحتها مع شخص آخر أو ربما أشخاص عدة ...

أم هي خطيئة جاره العجوز الذي أراد أن يستدين منه مبلغا ً من المال ليشتري به دواء الربو الذي يعاني منه منذ مدة طويلة لكنه طرده من منزله ليجد في الصباح وقد مات نتيجة ضيق حاد في التنفس أم إنها خطيئة ذلك الطفل الذي صدمته سيارة ابن أحد المسؤولين والذي كان يسير بسرعة جنونية

متجاوزا ًكل إشارات المرور مما أدى إلى وفاته وكان الشاهد الوحيد الذي رآى الحادث لكنه غيّر شاهدته خوفا ً من عقاب هذا المسؤول وطمعاً في ثوابه ...

أم هي خطيئة صديقه (عزيز) والذي يعمل معه في نفس القسم في البنك حيث قام هو باختلاس مبلغ كبير من البنك وجعل عزيز يوقع على الأوراق دون أن ينتبه لأنه يثق بصديقه كثيرا ًولكن حين تم اكتشاف المبالغ المفقودة ألصقت التهمة بعزيز وهو الآن مرمي في السجن يدفع ثمن غلطة لم يرتكبها ...

صحا من أفكاره ... عاد إلى واقعه ... يبدو أنه كان إنساناًسيئا ً جدا ً ... لكنه سيتوب سيكفر عن كل ذنوبه إن نجا من هذه اللعنة التي هو فيها ...

سيساعد الناس ... سيعترف بكل ذنوبه ... سيخرج عزيز من السجن ... لا يهم السجن ... المهم أن يبقى حيا ً... يا رب ساعدني ...

أصبح المطر يزداد شيئا ً فشيئا ً... وعاد البرق من جديد ... وقصف الرعد قصفة ً هزت كل أوصاله ... نظر أمامه ... هناك جسم يتقدم نحوه من بعيد ... لم يتبين ملامحه جيدا ً...

يا ألهي ألن تنتهي هذه الليلة البغيضة ... أم سوف تزورني جميع جثث الموتى ...

اقترب الجسم منه ... أوه إنها فتاة لكنها عارية تماما ً... لا شيء يستر جسدها ... إنها تقترب أكثر وعلى الأضواء الشاحبة شاهد وجهها إنها جميلة جدا ً ...شعرها الأسود الطويل ... يغطي نهديها العاريين ... لكنها تمشي ببطئ ... كأنها رجلا ً اليا

... اقتربت منه ... حتى وصلت إلى حيث يجلس ... طرقت على البلور وهي تهمس : أرجوك سيدي افتح لي ...

رد بخوف ... من ... من ... أنت ...

ردت إني فتاة مسكينة أحميني أرجوك ...

نظر إلى جسدها إنه ينزف ... هناك خدوش كثيرة ... على وجهها وعلى بعض أنحاء جسدها

قال لها : ماذا حصل لك ...

أجابت : مجموعة من الأوغاد خطفوني وحاولوا اغتصابي ... لقد مزقوا ملابسي ... توسلت لهم ليتركوني ... لكنهم ... لم يرحموني ... وتمكنت من الهرب ... وهم في أثري ... أرجوك

افتح لي ... دعني أختبئ عندك ...

فكر : لقد وعدت نفسي أن أكون صالحا ً ... سوف أساعد هذه الفتاة ... سأحميها حتى لو كان في حمايتها ...هلاكي

مد يده إلى مقبض الباب الخلفي ليفتحه ... وحانت منه التفاته ... فرأى ... أظافرها المعقوفة ... ركز جيدا ً ... ربما نظره يخدعه ... وما زالت صورة العجوز مطبوعة في مخيلته ... لكن ما يراه حقيقة وليس وهما ً... ثم انتبه ... إلى أن جسدها لا ينزف دما ًبل ... سائلا ً... ذو لون أسود

وهنا تراجع مذعورا ً...

سألته بصوت ناعم : ما بك غيرت رأيك ... ألا تريد مساعدتي ... رد برعب ... أظافرك ... لما هي معقوفة هكذا ...

ثم ما هذا السائل الأسود الذي يتساقط من جروحك ...

لماذا لا تنزفين دما ً ... أنت تكذبين ...

قالت : ألن تفتح الباب

أجاب : كلا ..... لن أفتح ... اغربي عن وجهي ....

وهنا شاهد آخر شيء كان يتوقعه

***

دخلت سارة إلى غرفتها وهي في قمة السعادة ... إنها تحب سعد كثيرا ًوسوف يتزوجان عما قريب ... فبيتهما قد شارف على الانتهاء ... وقد رتبا كل شيء تقريباً ً...

نظرت إلى الطاولة الصغيرة ... أوه ... إنه هاتف سعد ... لقد نسيه وذهب ...

يبدو أن نشوة الحب التي عاشاها معا ًخلال الساعات الماضية قد قامت بعمل (فورمات) لدماغه ...

أمسكت هاتفه ... ثم ضمته إلى قلبها ... وعادت بذاكرتها إلى الوراء إلى حيث كان أول لقاء جمعها مع سعد ...

مازالت مخيلتها تحتفظ بنقطة التحول التي غيرت حياتها ... فحين ذهبت إلى البنك لتسحب بعض النقود ... وكان المكان مزدحما ً وتذكرت أنها نسيت بطاقتها الإئتمانية وأخبرت الموظف المختص وكان سعد هو ذلك الموظف ...

فاعتذر لها بأدب جم : لا يمكن يا آنسة إلا بوجود بطاقتك الانتمائية

ردت : أني نسيتها في المنزل ... وأنا بحاجة ماسة للنقود ثم إليك رقم حسابي في البنك ... يمكنك التأكد من بياناتي إن اسمها سارة حسام محفوظ ... لا بد أنك سمعت عن أبي .

رد : بالتأكيد وهل هناك أحد لا يعرف رجل الأعمال المشهور حسام محفوظ .

حسنا ً يا أنسة سوف أساعدك على مسؤوليتي ...

وقام بعمل كل الإجراءات اللازمة ... وتم سحب المبلغ الذي طلبته من حسابها ... صحيح لم يكن المبلغ كبيرا ًولكنها شعرت بنوع من الامتنان لهذا الشاب الوسيم..

كان سعد طويل القامة ... حنطي اللون ... شعره أسود فاحم ممتلئ الجسم قليلاً إلا إنه كان وسيماً...

أما سارة فقد كانت جميلة جداً ... رفيعة القوام كعارضات الأزياء ... شعرها الأسود المجعد بطريقة صناعية كان يزيدها جمالاً... أما عينيها ... ففيهما سحر العالم كله ...

باختصار شعر كل منهما بانجذاب نحو الآخر ... وتعددت زيارات سارة إلى البنك ... وزاد الإعجاب بينهما ... شيئاً فشيئاً... تحول هذا الإعجاب إلى حب ... ثم تمت الخطبة بينهما ... بموافقة الأهل أهل سارة لأن سعد ليس له أقارب في هذه المدينة بعد أن فقد والديه وأخته في حادث سيارة وهاجر قريته بعد أن تخرج من الجامعة ليستقر في هذه المدينة ...

فكانت هدية والدها شقة فخمة ولكن اشترط سعد أن يقوم هو بتجهيزها وفرشها ... وهي الآن شارفت على الانتهاء ...

ابتسمت سارة وهي تستعيد تلك الذكريات الجميلة التي عاشتها مع سعد .

ثم احتضنت هاتفه ... وهي تتمدد على فراشها لتنام علّها تحلم بحبيبها الذي اشتاقت له رغم أنه لم يفارقها إلا منذ وقت قصير...

***

كان ما رآه سعد يفوق صبره ... ويتجاوز حدود تحمّله لقد رجعت الفتاة قليلاً إلى الوراء ... ثم بدأ جسمها يتشقق ليظهر مكان جلدها الناعم جلد خشن مغطى بشعرٍ كثيف ... واستطالت رقبتها لتظهر عضلات قوية جداً ... أما يديها ورجليها فقد تحولتا إلى أبشع يدين ورجلين رآهما في حياته ...

وبرز وجهها نحو الأمام ... وتوسع فمها ... ورأى أنياب حادة تظهر بدلاً من أسنانها ... وأصبحت عيناها كجمرتين من نار وظهر خطافان من ظهرها ...

أطلقت صوتا ًجعل قلبه يرقص كالطبل ... واهتزت أوصاله وأخذ العرق يتساقط من جبينه ... كأنه يسكن قرب الشمس رغم شدة برودة الجو ... وارتفع الأدرينالين في جسمه ... وتخشبت يديه ...

إن صورتها التي أصبحت عليها ... لم يرها حتى في أشنع أفلام الرعب التي شاهدها ...

واندفعت بكل قوتها تجاهه ... واصطدمت بالسيارة ... فأحدثت ضجة هائلة ...

وتشقق البلور ....

أيقن بالهلاك ... وأحس بالموت يدنو منه بكل قوته ...

رجعت إلى الوراء مرة أخرى ...

أغمض عينيه ... وهو يلهث ...

إنه لا يريد أن يرى موته بعينيه

فليمت مغمض العينين ... ذلك أفضل ....

وسمع الصراخ نفسه ... ولكن هذا المرة كان أشد قوة من سابقه ...

ثم اندفعت من جديد تجاه السيارة و... حطمت البلور بكامله وانطلقت الخطاطيف التي خرجن من ظهرها .لتسكن في صدره ... وسحبته إلى الخارج ... شعر بألم لا حدود له ... وسالت دماؤه لتختلط ... بماء المطر ... بدأ يسعل والدم يخرج من فمه ... بكى ... لأول مرة منذ أن أصبح شابا ً... ولم يدر سبب تلك الدموع هل يبكي نهايته التي لم يتوقعها بهذه البشاعة ...

أم يبكي خوفا ًمن الرعب الذي يراه ...

أم هو يبكي نادما ًعلى ما فعل ...

أم يبكي من أجل سارة ...

سحبت الخطافين من صدره ... وشعر بألم حاد عند خروجها نظر إليها ... كانت عينيها تطلق شررا ً رهيبا ً ... فيما سال لعابها ... فوق فمها المخيف ...

بالتأكيد سوف تأكله ... إنه طعام شهي بالنسبة لها ... إن هذا الجسم الممتلئ ... لربما كان السبب الذي فتح شهيتها يا ترى ... لو كان نحيفا ً جدا ً... هل سوف يتعرض لما تعرض له الآن انحنت عليه ... إن رائحتها ... لا تطاق ... تحسست عنقه ...

ثم غرست نابيها في وريده الوداجي ... شعر بحرارة ... و ألم ... وبدأت برشف دماءه ... وتذكر سارة ... قالت له يوما ً ما: حبيبي سعد ... لما ... لا تقوم بتنحيف جسدك ... ستكون أجمل بكثير ...

كان يقول لها : أحب جسدي هكذا ... إن هذا الجسم يعطيني هيبة ووقارا ً ...

فتقول : وربما يكون سبب هلاكك .. ألا تقرأ عن الأمراض المتزايدة التي يسببها تراكم الدهون ...

هو لأول مرة يتذكر هذا الحديث ... ولا يدري لماذا احتفظت ذاكرته بهذه الحادثة ... ربما خمن عقله الباطن وتوقع له تلك النهاية ...

لقد كان كلامها صحيحا ً ... كان هذا الجسد سبب هلاكه ... ولكن ليس بسبب الأمراض ... إنما بسبب لا يتوقعه أكثر المتشائمين وأشد أعداءه ...

أخرجت نابيها من عنقه ... امتزجت دماؤه بلعابها ...

شاهدها وهي تمسح فمها بيدها القذرة ...

ثم أطلقت صوتا ً مرعبا ً... كأنها نشوى لهذه الشراب اللذيذ ... وفجأة ... ظهرت تلك العجوز الشمطاء ...

ضحكت ضحكة ... مقززة ... وقالت لتلك الوحش :

إنه دوري الآن يا ابنتي ... قلت لكِ ... إن دمه غزير فهذا الجسد المكتنز لهو خير وجبة لنا ...و...غرست نابها في عنقه ... لترشف دمه وهي تتلذذ ... أخذت كفايتها ... ثم رفعت رأسها ... وهي تلعق شفتيها الكريهتين بلسانها البشع ...

يا الله ... لقد تحول دمه ... لشراب أبشع مخلوقتين رآهما في حياته ...

قال لصاحبه ذات يوم بعد أن شاهدا فلم // دراكولا // : إن أفلام مصاصي الدماء ... مرعبة جدا ً ... لكثرة المبالغة ... فيها من قبل المخرجين ... إنهم يتفننون في رسم صورة تسكن مخيلتك لفترة ليست بالقصيرة ... إنهم حقا ًبارعون ...

وابتسم بحيرته ... وهو يتذكر كم كان غبيا ًحين قال ذلك ...لأن ما رآه في الواقع أشد رعبا ... مما شاهده في الأفلام بل إنه لو أتيحت لمخرج ما تصوير ما يعانيه الآن وما حدث معه لكان أقوى وأضخم فلم رعب عرفته الشاشة مازال قلبه ينبض ... وإن شعر بتباطؤ في دقاته ... ومازال جسمه يرتعد ليس بسبب البرد ًبالتأكيد ... ومازالت عينيه تحدقان بالعجوز وذلك الوحش الذي تناديه بابنتها ...

سمع فحيح العجوز وهي تقول : إن دمه شهي كما توقعت

رد الوحش : أمي ... إنه ألذ دم ذقته في حياتي ثم سألت : ولكن أين أبي ...

ردت العجوز إنه قادم حالا ً... فليس من المعقول أن يدع فرصة أكل ذلك الجسد البض الشهي ...

وضحكتا معا ً... ضحكة تهز أفئدة الشجعان ..

وضحك هو أيضا ً .. إنما كانت ضحكة المقهور ... المسلوب الإرادة الذي لا يملك حتى فرصة الدفاع عن نفسه.

إذا ًهذه العائلة مكونة من مصاصين للدماء وآكل للحوم البشر يا لهذه العائلة الطيبة والتي كانت نهايته على يديها وبدأت قواه تخور ... وبدأ جسمه يبرد ...

ومازالت الأمطار تتساقط يا ترى هل السماء تبكي من أجلي ... ولكن لست جديرا ًبدموعها لأنني لم أكن شخصا ًجيدا ً... لربما هذه الأمطار لتغسل بقايا هذا الجسد القذر الذي استحق هذه النهاية ...

سمع العجوز تقول : لقد جاء أبيك ... سوف يكون ممتنا ً لك لهذه الوجبة اللذيذة ...

ورأى سعد ... عملاقا ًيقترب منه ... ليس أدميا ًعلى الإطلاق هو حتى لا يشبه المذؤوبين الذين شاهدهم في تلك الأفلام اللعينة ...

إن نابيه يلمعان ... في الظلام ... إنه ينحني الآن ... يمسك يده ... ثم يخلعها بكل سهولة ... فيصرخ ألما ً... و الوحش بدأ بأكل يده ...

إنه يتلذذ بطعمها ... ولا يدري سعد ... متى أصبح لحم الإنسان لذيذا ً...

أنهى يده بسرعة ... كأنها جناح دجاجة صغيرة ... ومن ثم اقتلع اليد الأخرى ... وصرخ منها سعد من جديد ...

ثم ... مد مخالبه ... إلى صدره لينتزع قلبه ... وكانت هذه آخر صورة رآها سعد قبل أن يغمض عينيه إلى الآبـد

***

سارة ... سارة ... استيقظي ...

وهبت سارة من نومها مذعورة وهي تقول :

سعد هذا أنت ...

لكنها سمعت صوتا ً أنثويا ً... إنه صوت والدتها وهي تقول :

ما بك يا ابنتي ... هل كنتِ تحلمين بسعد

فركت عينيها ... ثم جلست تقول :

رأيت كابوسا ًمزعجا ً... كأن سعد يعاني من مشكلة ما .

ابتسمت الأم وهي تجيب :

كيف يعاني سعد وأنت حبيبته ... من كنت انت حبيبته لابد ان يرتاح للابد

ردت سارة بابتسامة ساخرة :

بالتأكيد يا أمي ... لقد ارتاح راحة أبدية ...

سمعا صوت والدها وهو يدخل إلى الغرفة ...

قالت سارة : صباح الخير يا أبي رد الوالد : صباح الخير يا سارة ... سوف أذهب الآن إلى العمل هل تريدا شيئا.

أجاب بالنفي ....

فهم مغادرة الغرفة ثم توقف قائلا ً: آه لقد نسيت ...

شكرا ً لكِ يا سارة على الوجبة الرائعة أمس ... لقد كانت من ألذ الوجبات التي أكلتها لتكن الوجبة القادمة من هذا الطراز ...

ردت سارة وهي تبتسم : اطمئن يا أبي سأجد لك سعدا ً آخر وبسرعة كبيرة.

ودوت ضحكة هذه العائلة الطيبة ...

لتملئ أرجاء الغرفة..

النهاية..

نبذة عن المؤلِّف

الاسم:

عيسى محمد المحمد

الدولة: سوريا

- مهندس زراعي

"أكتب الشعر العمودي وقدمت قراءات نقدية لخمسة دواوين شعرية لشعراء من تونس والجزائر وسوريا.. لي ديوان شعر تحت الطبع بعنوان "ترانيم قلب". لي كتابات قصصية عديدة نشرت بعضها في الدوريات المحلية.

أعمال سابقة:

- لا توجد.